الحليم في القرآن الكريم

إعداد
د. ماجد بن عبدالعزيز الحارثي
الأستاذ المشارك بجامعة الطائف كلية الشريعة والأنظمة

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

الحمد لله الحليم القائل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[1]، والصلاة والسلام على من قال:" إن لله تسعة وتسعين اسما مئة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة"[2].

أما بعد:

فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة ذلك الكتاب الذي حوى الألفاظ الكثيرة فقد تجد لفظة واحدة تكررت في مواضع شتى، ولكن المعنى قد يختلف ويتعدد، ومن ذلك كلمة (الحليم)، حيث تكررت في القرآن الكريم خمسة عشر موضعا، فذكرت (الحليم) مرة واحدة، و(لحليم) مرة واحدة، و(حليم) عشر مرات، و(حليما) ثلاث مرات، وقد رأيت أن أخوض غمار البحث في هذه المفردة معنونا لبحثي هذا بـ "الحليم في القرآن الكريم" ـ لا سيما ـ، والعصر الذي نعيشه يطلب موضوعات كهذا الذي سأطرقه.

مشكلة البحث:

البحث عن مواضع، وعدد لفظ (الحليم)، وفهم مراد الله ـ سبحانه وتعالى ـ منه، وهل يصح أن يطلق هذا اللفظ ـ وهو اسم من أسماء الله ـ على غيره من البشر؟ وما الداعي لذلك؟ وما معناه لغة واصطلاحا؟

أهمية الموضوع:

١. إبراز التفسير الموضوعي؛ إذ يعد هذا البحث لونا من ألوان التفسير الموضوعي، حيث يتم البحث فيه عن لفظة تكررت في القرآن الكريم.
٢. يعد من موضوعات القرآن الكريم التي يجب البحث فيها عن سبب التكرار، وبيان معاني تلك اللفظة في أماكن تكرارها.

أسباب اختيار الموضوع:

١. خدمة كتاب ربنا ـ جل جلاله ـ.
٢. افتقار المكتبة الإسلامية لهذا الموضوع الحيوي الهام.

أهداف البحث:

١. إثراء المكتبة الإسلامية بمثل هكذا مواضيع هامة.
٢. مسايرة العصر الذي نعيش فيه، حيث يعتمد هذا العصر على الحصول على المعلومة بشكل سريع عصري مجزأ.
٣. تحديد معنى (الحليم) لغة واصطلاحا.
٤. إبراز معاني (الحليم) في القرآن الكريم.

---

[1] [الأعراف: ١٨٠].

[2] صحيح البخاري، كتاب: الشروط، باب: ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار، والشروط التي يتعارفها الناس بينهم، وإذا قال: مئة إلا واحدة أو ثنتين ١٩٨/٣، كتاب: التوحيد، باب: إن لله مئة اسم إلا واحدا ١١٨/٩، وصحيح مسلم مع بعض الزيادات، كتب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: في أسماء الله ـ تعالى ـ، وفضل من أحصاها ٢٠٦٢/٤ـ٢٠٦٣.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على حصر الآيات التي تتناول (الحليم) ماضية على المنهج الموضوعي اليسير، مع الاستعانة بكتب التفاسير.

منهج البحث:

سيكون المنهج منهجا وصفيا استقرائيا موضوعيا استنباطيا.

الدراسات السابقة:

لم أقف ـ على حسب علمي ـ على دراسة علمية تتناول موضوع بحثي كما رسمت له، ولم أجد موضوعا يتناول (الحليم) بالدراسة بشكل مستقل.

خطة البحث:

المقدمة، وتشمل: مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدود الدراسة، ومنهجيته، والدراسات السابقة.
تمهيد: ويشتمل على التعريف بمفردات البحث.
أربعة عشر موضوعا موزعة كالتالي:
الموضوع الأول: حلم الله على من كانت يمينه لغوا.
الموضوع الثاني: حلم الله لمن صرّح بخِطبة المتوفى عنها زوجها في عدتها.
الموضوع الثالث: حلم الله على من منّ بصدقته.
الموضوع الرابع: حلم الله عمن تولى يوم أحد.
الموضوع الخامس: حلم الله على من حرم صغاره وإناثه من الميراث.
الموضوع السادس: حلم الله على من أكثر أسئلته لرسول الله.
الموضوع السابع: حلم إبراهيم على أبيه وعلى غير أبيه.
الموضوع الثامن: وصف شعيب بالحليم من قبل قومه.
الموضوع التاسع: حلم الله بعدم معاجلتكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم وجهلكم بالتسبيح وشرككم.
الموضوع العاشر: حلم الله على من قاتل المهاجرين.
الموضوع الحادي عشر: حلم الله على زوجات النبيﷺ.
الموضوع الثاني عشر: حلم الله على من جعل لله ولدا.
الموضوع الثالث عشر: وصف الله إسماعيل بالحلم.
الموضوع الرابع عشر: حلم الله على من لم يتصدق.
الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.
الفهارس: وتشتمل على:

١. فهرس المصادر والمراجع.
٢. فهرس الموضوعات.

وفي نهاية المقدمة لا يسعني إلا أن أتوجه بالحمد والثناء لخالق السماء، فهو الموفق والمعين، فله الحمد على ما أسبغ من النعمة، وأتم من المنة، وأسبل من الستر، ويسر من العسر، وقرب من النجاح، وقدّر الصلاح فله الشكر والحمد والثناء.
والله أسأل أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن، وأن يجعلنا من خدّام كتابه العظيم، وأن يرزقنا إخلاص النية وقبول العمل، وأن يهبنا ثواب المسعى إليه والقربى.

والله حسبي ونعم الوكيل، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث.

التمهيد
التعريف بمفردات البحث

أولا: تعريف الحليم لغة:

يأتي على معان عدة منها:

١. الحليم: صفة لله ـ سبحانه وتعالى ـ معناها: الصبور[١].
٢. واحد من حلماء القوم[٢].
٣. والحِلم: ترك الإعجال بالعقوبة، وترك الطيش[٣].
٤. البعير الحليم: السمين[٤].
٥. والحِلم عند العرب في أكثر المواضع: العلم[٥].
٦. الحِلم هو الإمهال بتأخير العقاب المستحق[٦].
٧. الحليم: من أسماء الله ـ عز وجل ـ، معناه الذي لا يعاجل بالعقوبة[٧].

ثانيا: تعريف الحليم اصطلاحا:

لم أجد ـ حسب علمي ـ تعريفا خاصا بالحليم، ولكن وجدت تعريف (الصبور) كتعريف (الحليم) في كتاب الكليات، حيث قال مؤلفه أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي:(والصبور: هو الذي لا يعاقب المسيء مع القدرة عليه، وكذا الحليم)[٨].

ثالثا: العلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي:

تنوّع وتعدد المعنى اللغوي للحليم بعكس المعنى الاصطلاحي، حيث كان شحيحا، والتشابه والترابط بينهما لا يكاد يذكر ـ فكما مر ـ المعنى اللغوي هنالك إهمال بالعقوبة، والمعنى الاصطلاحي عدم العقوبة بالكلية، ومن هنا ظهر لي عدم الترابط بينهما من هذه الجزئية تحديدا، ثم ظهور معان لغوية أخرى تضاف على ما سبق ذكره لا وجود لها في التعريف الاصطلاحي.

رابعا: تعريف القرآن لغة:

يأتي على معان عدة منها:

١. قرأ: القرآن: التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه. قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ ويَقْرُؤُهُ، قَرْءا وقِراءَة وقُرآنا، فهو مَقْرُوء[١].
٢. يأتي بمعنى الجمع؛ لأنه يجمع السور فيضمها[٢].

---

[١] انظر: كتاب العين ٢٤٧/٣.
[٢] انظر: المرجع السابق ٢٤٦/٣.
[٣] انظر: المرجع السابق ٢٤٧/٣.
[٤] انظر: مجمل اللغة لابن فارس ٢٤٦/١.
[٥] انظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري ٩٨.
[٦] انظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ٢٠٠/١.
[٧] انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري ١٥٤٩/٣.
[٨] انظر: كتاب الكليات ٥٦٠/١.
[١] انظر: لسان العرب لابن منظور، وقد نسب الأخيرة عن الزجاج، والأولى عن اللحياني ١٢٨/١.

٣. قد يطلق على الصلاة؛ لأن فيها قراءة[٣].

خامسا: تعريف القرآن اصطلاحا:

يأتي على عدة تعريفات منها:

١. هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شبهة، والقرآن، عند أهل الحق، هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها[٤].
٢. هو الكلام المنزل للإعجاز بسورة منه[٥].
٣. بضم الأول والمد هو المنزل على رسولنا ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا[٦].

سادسا: العلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي:

حينما أجد في التعريف اللغوي أنه تنزيل العزيز، ثم أجد أنه منزل من عند الله ـ العزيز الحكيم ـ في التعاريف الاصطلاحية أتيقن الترابط الوثيق، والصلة القوية بين التعريفين.

سابعا: التعريف المركب (الحليم في القرآن الكريم):

جمع الآيات التي ذكر فيها الحليم ـ بكل صيغها ـ، وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية.

---

[٢] انظر: المرجع السابق.
[٣] انظر: المرجع السابق ١٢٩/١.
[٤] انظر: التعريفات للجرجاني ١٧٤/١.
[٥] انظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي ٧٤/١.
[٦] انظر: دستور العلماء لنكري ٤٨/٣.

الموضوع الأول: حلم الله على من كانت يمينه لغوا

الآية الأولى ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليم) قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٢٥﴾[1].

تتحدث هذه الآية الكريمة عن عدم المؤاخذة من الله ـ عز وجل ـ لمن كانت يمينه لغوا كقول القائل:(لا والله، وبلى والله)، أو حلف يمينا يعتقد اعتقادا جازما أنه على حق، ثم يتبين له عدم صحة ذلك، أو يحلف وهو في حالة غضب، أو يحلف على فعل منكر، وترك معروف... إلى غير ذلك من أقوال[2] وتكون المؤاخذة بما تعمده قلبه من حلف كاذب، فيغفر الله لمن وقع اللغو في يمينه ـ إن شاء ـ، ولم يعاجل في عقوبة من حلف يمينا جادا بها غير صادق إذا تاب.

يقول الإمام ابن جرير[3] ـ رحمه الله ـ:(يعني ـ تعالى ذكره ـ بذلك: {والله غفور} لعباده فيما لغوا من أيمانهم التي أخبر الله ـ تعالى ذكره ـ أنه لا يؤاخذهم بها، ولو شاء واخذهم بها، ولما واخذهم به فكفّروها في عاجل الدنيا بالتكفير فيه، ولو شاء واخذهم في آجل الآخرة بالعقوبة عليه، فساتر عليهم فيها، وصافح لهم بعفوه عن العقوبة فيها، وغير ذلك من ذنوبهم {حليم} في تركه معاجلة أهل معصيته العقوبة على معاصيهم)[4].

ويقول الإمام البيضاوي[5] ـ رحمه الله ـ عند تفسيره لقوله ـ سبحانه ـ {والله غفور} :(حيث لم يؤاخذ باللغو)، وقال ـ عند تفسيره لقوله ـ سبحانه ـ{حليم} :(حيث لم يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة)[6].

ويقول الإمام القرطبي[1] ـ رحمه الله ـ عند تفسيره لقوله ـ تعالى ـ {غفور حليم}:(صفتان لائقتان بما ذكر من طرح المؤاخذة، إذ هو باب رفق وتوسعة)[2].

---

[1] [البقرة:٢٢٥].

[2] انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري "بتصرف" ٤٢٨/٤ـ ٤٤٨

[3] وهو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، وقيل: يزيد بن خالد ابن غالب: يكنى أبا جعفر. طبري، من أهل آمل، وقد ولد سنة أربع أو أول سنة خمس وعشرين. توفى سنة عشر وثلاث مئة ومئتين انظر: تاريخ ابن يونس المصري للصدفي ١٩٥/٢، والإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ٨٠٠/٢، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥٤٨/٢.

[4] انظر: المرجع السابق ٤٥٥/٤.

[5] وهو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي. كان إماما علامة، عارفا بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظّارا صالحا متعبّدا زاهدا شافعيا. مات سنة خمس وثمانين وست مئة، وقيل: إحدى وتسعين. انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٥٧/٨، وطبقات المفسرين للداوودي ٢٤٨/١.

[6] انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١٤٠/١.

[1] وهو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه. [المتوفى: ٦٧١ هـ]. انظر: السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٥٨٥/٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٢٩/١٥.

[2] انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠٢/٣.

الموضوع الثاني: حلم الله لمن صرّح بخِطبة المتوفى عنها زوجها في عدتها

الآية الثانية ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليم) قوله ـ عز وجل ـ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾[1].

يتلطف الله بعباده حينما لا يأثم على من عرّض بخطبة امرأة متوفى عنها زوجها في عدتها[2]، أو أخفى ذلك في نفسه[3]، وهو في علمه ـ سبحانه وتعالى ـ، ويمنع من أخذ العهود والمواثيق بالمواعدة باستسرار وخفية[4] إلا أن يكون قولا معروفا وهو إباحة التعريض حتى انقضاء العدة[5]، ولما أباح الله ـ سبحانه وتعالى ـ التعريض غلّظ الزواجر فهدّد بقوله ـ تعالى ـ:{واعلموا} أي أيها الراغبون في شيء من ذلك أن الله ـ تعالى ـ يعلم ما في أنفسكم فاحذروه، ولا تقدموا على ما نهاكم عنه، ثم كرر ـ سبحانه ـ قوله:{واعلموا} تطمينا لهم بالإمهال غفرانا وحلما لمن صرّح بخطبة من توفى عنها زوجها وهي في عدتها، ولكي يكون الإنسان بين خوف ورجاء[6].

---

(1) [البقرة:٢٣٥].
(2) انظر: تفسير الطبري ٩٥/٥ "بتصرف".
(3) انظر: المرجع السابق ١٠٢/٥ "بتصرف".
(4) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٣١٦/١.
(5) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦٤٠/١.
(6) انظر: نظم الدرر في تناسب الآي والسور للبقاعي "بتصرف" ٤٤٥/١.

الموضوع الثالث: حلم الله على من منّ بصدقته

الآية الثالثة ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليم) قوله ـ عز وجل ـ: ﴿ ۞ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ٢٦٣ ﴾[1].

تشير الآية الكريمة إلى أن المقصود بالقول هو ذلك القول الذي تقبله القلوب ولا تنكره، والمراد رد السائل بطريق جميل حسن[2]، والستر على سوء حال ذلك السائل[3]، والتجاوز عنه إذا استطال عليه عند رده[4]، لينال مغفرة من الله لحسن رده للسائل[5] خير له ـ عند الله ـ[6] ﴿ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ ﴾، أي: من تعيير للسائل، أو قول يؤذيه[7] ﴿ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ ﴾، عن إنفاق بمن وأذى[8] ﴿ حَلِيمٞ ﴾، حين لا يعجل بالعقوبة على من يمن بصدقته منكم، ويؤذي فيها من يتصدق بها عليه[9].

---

[1] [البقرة:٢٦٣].
[2] انظر: مفاتيح الغيب للرازي ٤٣/٧.
[3] انظر: تفسير الطبري ٥٢٠/٥.
[4] انظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٣٧٧/١.
[5] انظر: تفسير الرازي ٤٣/٧ "بتصرف".
[6] انظر: تفسير الطبري ٥٢٠/٥.
[7] انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ٣٦٠/١.
[8] انظر: تفسير البيضاوي ١٥٨/١.
[9] انظر: تفسير الطبري ٥٢١/٥، وبحر العلوم للسمرقندي ١٧٦/١، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٢٦١/٢، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ٨٨٣/١، ووسيط الواحدي ٣٧٧/١، وتفسير القرآن للسمعاني ٢٦٩/١، وتفسير البغوي ٣٦٠/١، وتفسير الرازي ٤٣/٧، وتفسير البيضاوي ١٥٨/١، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٢٨٤/١، وتفسير الجلالين للمحلي والسيوطي ٥٨/١، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود ٢٥٨/١، ومحاسن التأويل للقاسمي ٢٠٤/٢.

الموضوع الرابع: حلم الله عمن تولى يوم أحد

الآية الرابعة ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليم) قوله ـ عز وجل ـ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ ﴾[1].

تخبر الآية الكريمة عن الذين ولوا عن المشركين ـ من أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد وانهزموا عنهم[2]، ولم يتولوا في قتالهم على جهة المعاندة، ولا على الفرار من الزحف رغبة في الدنيا خاصة، وإنما أذكرهم الشيطان خطايا كانت لهم فكرهوا لقاء الله إلا حال يرضونها[3]؛ لذا ناسب أن يقول ـ سبحانه ـ

﴿ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ﴾يعني ببعض ما عملوا من الذنوب[4]، وقبولهم من إبليس ما وسوسه إليهم[5]، ورغم الخطأ الذي وقع فيه بعض الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ إلا أنه يدل على إيمانهم وخوفهم أن يلقوا الله على تلك الذنوب السالفة؛ لذا عفا الله عنهم، حيث قال:﴿ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ أي: لم يعاقبهم، والفرار من الزحف كبيرة من الكبائر بإجماع، وعدها رسول الله ﷺ في الموبقات مع الشرك، وقتل النفس وغيرها[6]، ثم أكد أنه محاء للذنوب عينا وأثرا، فقال:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ ﴾[7]، وختم الآية الكريمة بقوله ـ تعالى ـ:﴿ حَلِيمٌ ﴾ لم يعجل عليهم بعقوبته لهم حين ولوا المشركين ـ رغم فداحة الذنب ـ! ما أحلمه وأكرمه!

---

[1] [آل عمران:١٥٥].
[2] انظر: تفسير الطبري ٣٢٦/٧.
[3] انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٨١/١.
[4] انظر: تفسير الطبري ٣٢٧/٧.
[5] انظر: تفسير القرطبي ٢٤٤/٤، وقد نسب القول للحسن، واستحسنه.
[6] انظر: تفسير ابن عطية ٥٣٠/١، وقد نسب القول لابن جريج.
[7] انظر: تفسير البقاعي ١٧١/٢.

الموضوع الخامس: حلم الله على من حرم صغاره وإناثه من الميراث

الآية الخامسة ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليم) قوله ـ تعالى ـ:﴿ ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾[1].

ترشد الآية الكريمة الناس إلى أن للأزواج نصف مال وميراث زوجاتهم إذا لم يكن لهن ولد ذكرانا وإناثا، والربع إن كان لهن ولد بعد تنفيذ وصيتهن ـ إن كن أوصين ـ، وسداد ديونهن ـ إذا كان عليهن دينا ـ، وبالمقابل ترشد الآية الزوجات إلى أن لهن ربع مال وميراث أزواجهن إذا لم يكن لأزواجهم أولادا ذكرانا وإناثا، والثمن إن كان لأزواجهم أولادا بعد تنفيذ الوصية ـ إن أوصيتم ـ، وسداد ديونكم ـ إذا كان عليكم دينا ـ[2]، وسر التعبير في قوله ـ سبحانه وتعالى ـ:﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾، وقوله ـ أيضا ـ: ﴿ مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾، ـ وكذلك ـ :﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ أن الذي فرضه الله ـ سبحانه وتعالى ـ سواء كان للأزواج أو الزوجات أو غيرهم، وهم إما رجلا أو امرأة يورث كلالة، والكلالة: ما خلا الوالد والولد[3]، وهم الذين يرثون الميت[4] لكل من الأخ والأخت السدس، ولكن ما سر التعبير بالإفراد والتذكير في قوله:﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾؟ الجواب على ذلك كما ذكره النسفي[1] ـ رحمه الله ـ:(أما إفراده فلأن "أو" لأحد الشيئين، وأما تذكيره فلأنه يرجع إلى رجل؛ لأنه مذكر مبدوء به، أو يرجع إلى أحدهما وهو مذكر)، وإن كانوا أكثر فهم شركاء في الثلث؛ لأنهم يستحقون بقرابة الأم وهي لا ترث أكثر من الثلث؛ ولهذا لا يفضل الذكر منهم على الأنثى[2] كما أشارت إليه الآية الكريمة في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ﴾، ولن يكن لهم مالا يأخذونه إلا بعد الوفاء بالوصية، والقيام بسداد دين الميت، وذكر الوصية من باب حث الميت ـ قبل موته ـ عليها، وحث الورثة على تنفيذها، وذكر الدين حث على

---

[1] [النساء:١٢].
[2] انظر: تفسير الطبري ٥١/٨.
[3] انظر: تفسير الطبري ٥٣/٨
[4] انظر: تفسير الطبري ٦٠/٨.
[1] وهو: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي علامة الدنيا أبو البركات. توفي في سنة عشر وسبعمائة في بلدة بغداد. انظر: الدرر الكامنة في أعيان الثامنة لابن حجر ١٧/٣، وطبقات المفسرين للأدنه وي ٢٦٣/١.
[2] انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٢٠٧/١.

تنفيذه[٣] آمرا ـ سبحانه ـ الموصي بألا يضر في وصيته ورثته بأن يوصي بأكثر من الثلث، أو أن يقر بكل ماله، أو ببعضه لأجنبي، أو أن يقر على نفسه بدين لا حقيقة له دفعا للميراث عن الورثة، أو أن يقر بأن الدين الذي كان له على غيره قد استوفاه ووصل إليه، أو أن يبيع شيئا بثمن بخس، أو يشتري شيئا بثمن غال، كل ذلك لغرض أن لا يصل المال إلى الورثة، أو أن يوصي بالثلث لا لوجه الله لكن لغرض تنقيص حقوق الورثة، فهذا هو وجه الإضرار في الوصية[٤]، وأن هذه الوصية وصية من الله يجب أن تنفذ طاعة لله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، ثم ختم الآية بقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾ أي: والله ذو علم بمصالح خلقه ومضارهم، ومن يستحق أن يعطى من أقرباء من مات منكم وأنسبائه من ميراثه، ومن يحرم ذلك منهم، ومبلغ ما يستحق به كل من استحق منهم قسما، وغير ذلك من أمور عباده ومصالحهم {حليم} يقول: ذو حلم على خلقه، وذو أناة في تركه معاجلتهم بالعقوبة على ظلم بعضهم بعضا في إعطائهم الميراث لأهل الجلد والقوة من ولد الميت، وأهل الغناء والبأس منهم، دون أهل الضعف والعجز من صغار ولده وإناثهم[٥].

---

[٣] انظر: تفسير أبي السعود ١٥١/٢.
[٤] انظر: تفسير الرازي ٥٢٤/٩.
[٥] انظر: تفسير الطبري ٦٨/٨.

الموضوع السادس: حلم الله على من أكثر أسئلته لرسول الله

الآية السادسة ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليم) قوله ـ عز وجل ـ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١ ﴾[1].

سبب نزول الآية:

عن أنس[2] ـ رضى الله عنه ـ قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط، قال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا»، قال: فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم خنين[3]، فقال رجل: من أبي؟ قال: فلان، فنزلت هذه الآية:﴿ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾[4]، وأخرج مسلم[5] ـ رحمه الله ـ قريب من هذا عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال: بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء فخطب فقال: «عرضت علي الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا» قال: فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه، قال: غطوا رءوسهم ولهم خنين، قال: فقام عمر[6] ـ رضى الله عنه ـ فقال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا. قال: فقام ذاك الرجل فقال: من أبي؟ قال: «أبوك فلان». فنزلت:﴿ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾[1]، وما رواه ـ أيضا ـ عن أنس بن مالك ـرضى الله عنه ـ يقول: قال رجل: يا رسول الله من أبي؟ قال: "أبوك فلان"، ونزلت:﴿ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾تمام الآية"[2].

---

[1] [المائدة:١٠١].

[2] وهو: أنس بن مالك بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار خادم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انتقل إلى البصرة وتوفي بها سنة إحدى وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين. انظر: معجم الصحابة للبغوي ٤٣/١، والثقات لابن حبان ٤/٣.

[3] خن: خنت المرأة تخن خنينا، وهو دون الانتحاب من البكاء، والخنخنة: ألا يبين الكلام فيخنخن في خياشيمه. انظر: كتاب العين ١٤٢/٤، خن الرجل فهو مخنون إذا ضاقت خياشيمه وانسدت حتى يخرج كلامه غليظا لا يكاد يفهم. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد ١٠٩/١.

[4] أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب:﴿ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾٥٤/٦.

[5] وهو: مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري. المقدم والحجة في التمييز بين الصحيح والسقيم. توفى عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومئتين. انظر: تاريخ نيسابور لابن البيع ٣٤/١، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣٣٩/١.

[6] وهو: عمر بن الخطاب بن نفيل أبو حفص العدوى القرشي الصحابي الجليل. مات سنة ثلاث وعشرين. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ١٣٨/٦، ومعجم الصحابة لابن قانع ٢٢٣/٢.

[1] أخرجه مسلم، كتاب: الفضائل، باب: توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، أو لا يتعلق به تكليف وما لا يقع، ونحو ذلك ١٨٣٢/٤.

[2] أخرجه مسلم، كتاب: الفضائل، باب: توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، أو لا يتعلق به تكليف وما لا يقع، ونحو ذلك ١٨٣٢/٤.

وكذلك ما رواه البخاري[٣] ـ رحمه الله ـ عن عبد الله بن العباس[٤] ـ رضى الله عنهما ـ قال: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل تضل ناقته: أين ناقتي؟ "فأنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ حتى فرغ من الآية كلها"[٥].

من خلال ما تم ذكره آنفا أجد أن سبب النزول متعدد، فمرة يسأل أحدهم عن أبيه، وثانية يسأل آخر عن ناقته، وآخرون يسألون استهزاء؛ لذا تعدد سبب النزول لكثرة الأسئلة وتنوعها، وهذا يقودنا إلى أن صدر الآية فيها نهي عن السؤال للنبي ﷺ فيما لا يعنيهم[٦]؛ لأن سؤالكم لرسول الله ﷺ عن أشياء إن تظهر لكم تغمكم وتشق عليكم، وتؤمرون بتحملها فتعرضون أنفسكم لغضب الله بالتفريط فيها، وهذا السؤال يسمى سؤال المعاودة والمراجعة من قبل الصحابة ـ رضى الله عليهم ـ[٧] ﴿وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ في زمان الوحي تظهر لكم، وهما كمقدمتين تنتجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يغمهم، والعاقل لا يفعل ما يغمه[٨]، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾ فإنه يعني به: عفا الله لكم عن مسألتكم عن الأشياء التي سألتم عنها رسول الله ﷺ الذي كره الله لكم مسألتكم إياه عنها، أن يؤاخذكم بها، أو يعاقبكم عليها، إذ عرف منها توبتكم وإنابتكم[٩]، وختم الآية الكريمة بقوله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ ستير يغفر لكم أسئلتكم التي أكثرتموها، وحليم عليكم لا يعاجلكم بعقوبة منه.

---

[٣] وهو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري أبو عبد الله. مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين. انظر: الثقات لابن حبان ١١٣/٩، وتاريخ نيسابور ٢٩/١.

[٤] وهو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كنيته أبو العباس. مات سنة ثمان وستين بالطائف. وقيل: سنة سبعين. انظر الثقات لابن حبان ٢٠٧/٣، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٦٩٩/٣.

[٥] أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ ٥٤/٦.

[٦] انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٨٩٠/٣.

[٧] انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ١٦٦/٣.

[٨] انظر: تفسير البيضاوي ١٣٤/٢، وتفسير النسفي ٢٨٤/١.

[٩] انظر: تفسير الطبري ١١٤/١١.

الموضوع السابع: حلم إبراهيم على أبيه وعلى غير أبيه

الآية السابعة ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليم) قوله ـ عز وجل ـ:﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾[1].

تُنبّه الآية الكريمة إلى أن استغفار إبراهيم ـ عليه السلام ـ لأبيه المشرك ـ كانت بعذر المواعدة ـ؛ فلا حجة للنبي والمؤمنين بالاستغفار للمشركين مهما كانت قرابتهم فتكون هذه الآية مفسرة للآية السابقة التي يقول الله ـ سبحانه ـ فيها:﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾[2]، وقد اختلف علماء التفسير في الواعد والموعود في الآية، فبعضهم ذكر القولين بلا ترجيح أي أن الواعد إبراهيم أن يستغفر لأبيه إذا آمن، أو أن أبا إبراهيم وعد إبراهيم أن يسلم إن استغفر له[3]، وبعضهم رجّح أن الواعد إبراهيم[4]، وخالفهم الطاهر بن عاشور[5] ـ رحمه الله ـ، حيث قال:(والوعد صدر من أبي إبراهيم لا محالة، كما يدل عليه الاعتذار لإبراهيم؛ لأنه لو كان إبراهيم هو الذي وعد أباه بالاستغفار وكان استغفاره له للوفاء بوعده لكان يتجه من السؤال على الوعد بذلك وعلى الوفاء به ما اتجه على وقوع الاستغفار له)[6]، والذي تميل إليه النفس أن الراجح ـ والله أعلم ـ أن الواعد إبراهيم ـ عليه السلام ـ؛ وذلك لقول الله ـ عز وجل ـ على لسان إبراهيم ـ عليه السلام ـ في مواضع تدل على وعد خليل الله لأبيه بأن يستغفر الله له كقوله ـ سبحانه وتعالى ـ:﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾[1]، وقوله ـ جل جلاله ـ:﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ ﴾[2]،

---

[1] [التوبة:١١٤].
[2] [التوبة:١١٣].
[3] انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٧٣/٢، والكشف والبيان ١٠١/٥، والهداية إلى بلوغ النهاية ٣١٧٢/٤، والنكت والعيون للماوردي ٤١٠/٢، وتفسير ابن عطية ٩١/٣، وزاد المسير لابن الجوزي ٣٠٥/٢، وتفسير الرازي ١٥٩/١٦، وتفسير القرطبي ٢٧٤/٨، وتفسير النسفي ١٢٩/٢، وتفسير الخازن ١٥٥/٣.
[4] انظر: تفسير البغوي ٣٩٥/٢، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ٣٠١/٢، وتفسير البيضاوي ١٠٠/٣، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل ٢٢٢/١٠، وتفسير الجلالين ٢٦١، ونظم الدرر ٣٩٣/٣، وجامع البيان في تفسير القرآن للإيجي ١٠٦/٢، وفتح الرحمن في تفسير القرآن للعليمي ٢٤٨/٣، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للشربيني ٦٥٥/١، وتفسير أبي السعود ١٠٧/٤، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد للأنجري ٤٣٥/٢، وفتح القدير للشوكاني ٤٦٧/٢، وروح المعاني للآلوسي ٣٤/٦، وفتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي ٤١٢/٥، وتفسير القاسمي ٥١٥/٥، وتفسير المراغي ٣٧/١١، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ٣٥٣/١.
[5] وهو: محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس (١٢٩٦ ـ١٣٩٣ هـ). انظر: العلام للزركلي (١٧٤/٦).
[6] انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٤٥/١١.
[1] [إبراهيم:٤١].
[2] [مريم:٤٧].

وقوله: ﴿ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ ﴾[٣]، وقوله: ﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾[٤]، وقراءة بالباء (وعدها إياه)[٥]، وما نصت عليه القاعدة التفسيرية وهي:" الأصل إعادة الضمير إلى أقرب مذكور ما لم يرد دليل بخلافه"[٦]، وبهذا وفى إبراهيم بوعده لأبيه بأن يستغفر له، ولكن حينما علم أن أباه عدو لله ـ سبحانه وتعالى ـ تبرأ منه إبراهيم ـ عليه السلام ـ، وذلك حال علمه ويقينه أنه لله عدو، وهو به مشرك، وهو حال موته على شركه[٧]، وجملة: ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴾استثناء ثناء على إبراهيم ـ عليه السلام ـ، ولأواه فسر بمعان ترجع إلى الشفقة إما على النفس فتفيد الضراعة إلى الله والاستغفار، وإما على الناس فتفيد الرحمة بهم، والدعاء لهم[٨]، وسياق الآية الكريمة يدل على رحمته وتأوهه على أبيه بدليل استغفاره له، وكذلك التأوه على أبيه من قبل ومن بعد؛ لذا كان من المناسب وصف إبراهيم ـ عليه السلام ـ بالحليم؛ لأن أحد أسباب الحلم رقة القلب، وشدة العطف، والمرء إذا كان حاله هكذا اشتد حلمه عند الغضب[٩]؛ ولأنه ـ عليه السلام ـ كان حليما عمن سبه وناله بالمكروه؛ وذلك أنه وعد أباه بالاستغفار له، ودعاء الله له بالمغفرة، عند وعيد أبيه إياه، وتهديده له بالشتم، بعد ما رد عليه نصيحته في الله ـ سبحانه وتعالى ـ:﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ ﴾[١]، فقال له: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ ﴾[٢] [٣]، وفي موضع آخر ورد وصف لإبراهيم ـ عليه السلام ـ بالحلم في قوله ـ تعالى ـ:﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ﴿٧٥﴾ ﴾[٤] ـ وهي الآية الثامنة على حسب ترتيب المصحف ـ يقول ـ تعالى ذكره ـ إن إبراهيم لبطيء الغضب، متذلل لربه خاشع له، منقاد لأمره {منيب} رَجّاع إلى طاعته[٥]، ومناسبة وصف إبراهيم بالحليم والأواه والمنيب؛ لأن من يستعمل الحلم في غيره فإنه يتأوه إذا شاهد وصول

---

[٣] [الشعراء:٨٦].
[٤] [الممتحنة:٤].
[٥] قراءة الحسن، وحماد الراوية، وابن السميفع، وأبي نهيك، ومعاذ القارئ. انظر: تفسير الثعلبي ١٠٢/٥، ووسيط الواحدي ٥٢٨/٢، وتفسير البغوي ٣٩٥/٢، وتفسير ابن الجوزي ٣٠٥/٢، وتفسير الرازي ١٥٩/١٦، وتفسير النسفي ٧١٣/١، وتفسير الخازن ٤١٢/٢، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان ٥١٣/٥، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ١٣١/٦.
[٦] انظر: قواعد الترجيح للحربي ٦٢١/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٧/١.
[٧] انظر: تفسير الطبري ٥٢٣/١٤.
[٨] انظر: التحرير والتنوير ٤٦/١١.
[٩] انظر: تفسير الرازي ١٦٠/١٦.
[١] [مريم:٤٦].
[٢] [مريم:٤٧].
[٣] انظر: تفسير الطبري ٥٣٢/١٤.
[٤] [هود:٧٥].
[٥] انظر: تفسير الطبري ٤٠٦/١٥.

الشدائد إلى الغير فلما رأى مجيء الملائكة لأجل إهلاك قوم لوط عظم حزنه بسبب ذلك وأخذ يتأوه عليه؛ فلذلك وصفه الله ـ تعالى ـ بهذه الصفة[٦].

[٦] انظر: تفسير الرازي ٣٧٧/١٨.

الموضوع الثامن: وصف شعيب بالحليم من قبل قومه

الآية التاسعة ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليم) قوله ـ عز وجل ـ: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾[1].

يخبر الله ـ سبحانه وتعالى ـ عما سأله قوم شعيب لنبيهم شعيبا ـ عليه السلام ـ أدينك يأمرك أن تأمرنا أن نترك ما يعبد آباؤنا؟ فاكتفى بذكر الأمر الأول عن ذكر الأمر الثاني؛ لأنه كالمعلوم من فحوى الكلام. وهذا من غوامض أسرار القرآن[2]، أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء من نقصان الكيل والوزن؟[3]، وهذا المعنى مستنبط من قوله ـ سبحانه ـ: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾[4]، وقوله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[5]، وختْم الآية الكريمة فيه تمكين وهو أن تمهد قبلها تمهيدا تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافذة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم فإنه لما تقدم ذكر العبادة والتصرف في الأموال كان ذلك تمهيدا تاما لذكر الحلم والرشد؛ لأن الحلم الذي يصح به التكليف، والرشد حسن التصرف في الأموال فكان آخر الآية مناسبا لأولها مناسبة معنوية ويسميه بعضهم ملاءمة[6]، ثم إن نبي الله شعيبا ـ عليه السلام ـ كان مشهورا عندهم بأنه حليم رشيد، فلما أمرهم بمفارقة طريقتهم قالوا له: إنك لأنت الحليم الرشيد المعروف الطريقة في هذا الباب، فكيف تنهانا عن دين ألفيناه من آبائنا وأسلافنا، والمقصود استبعاد مثل هذا العمل ممن كان موصوفا بالحلم والرشد[1]، ومما يقوي هذا الاختيار قول الله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ ﴾[2]، وما نصت عليه القاعدة التفسيرية:" القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدا ذلك"[3]، و" إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج عنه"[4].

---

[1] [هود:٨٧].
[2] انظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي ١٦٥/٢.
[3] انظر: تفسير السمرقندي ١٦٦/٢.
[4] [هود:٨٤].
[5] [هود:٨٥].
[6] انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٧٩/١.
[1] انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني ٥١٩/١، وتفسير الرازي ـ وهو بالمناسبة كلامه واختياره ـ ٣٨٧/١٨، والقرطبي ـ أيضا ـ رجح هذا القول ٨٧/٩، والخازن ـ كذلك ـ رجح هذا القول ٢٤٨/٣.
[2] [هود:٦٢].
[3] انظر: قواعد الترجيح ٣١٢/١.
[4] انظر: المرجع السابق ٥٥٥/٢.

الموضوع التاسع: حلم الله بعدم معاجلتكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم وجهلكم بالتسبيح وشرككم

الآية العاشرة ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليم) قوله ـ عز وجل ـ:﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤٤﴾ ﴾[1].

في الآية الكريمة بيان لتنزيه السماوات والأرض ومن فيهن من غيركم عن وصفكم أيها المشركون له ـ سبحانه وتعالى ـ بما لا يليق به، وهذا التسبيح اختلف فيه العلماء على ثلاثة أقاويل: أحدها:﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ ﴾ من الأحياء إلا يسبح بحمده، فأما ما ليس بحي فلا[2].

الثاني: إن جميع المخلوقات تسبح له من حي وغير حي حتى صرير الباب[3].

الثالث: أن تسبيح ذلك ما يظهر فيه من لطيف صنعته وبديع قدرته الذي يعجز الخلق عن مثله فيوجب ذلك على من رآه تسبيح الله وتقديسه[4].

والراجح ـ والله أعلم ـ أن التسبيح على حقيقته، وأن جميع المخلوقات تسبح الله، ومما يؤكد ذلك قوله ـ سبحانه وتعالى ﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾[5]، وقوله:﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾[6]، وقوله:﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[1]، وما قاله عبد الله بن مسعود[2] ـ رضى الله عنه ـ:(كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفا، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقلّ الماء، فقال:" اطلبوا فضلة من ماء" فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء، ثم قال:" حي على الطهور المبارك، والبركة من الله" فلقد رأيت الماء ينبع

---

(1) [الإسراء:٤٤].

(2) قاله الحسن. انظر: تفسير الماوردي ٢٤٥/٣.

(3) قاله إبراهيم. انظر: المرجع السابق، وقاله الطبري في تفسيره ٤٥٥/١٧، والثعلبي في تفسيره ١٠٣/٦، والقرطبي في تفسيره ٢٦٨/١٠، وابن جزي الكلبي في التسهيل لعلوم التنزيل ٤٤٧/١، وابن كثير في تفسيره ٧٩/٥، والنيسابوري في غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣٥٣/٤، والقصاب في النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام ١٦٤/٢.

(4) انظر: تفسير الماوردي ٢٤٥/٣، ومال إليه الزمخشري في تفسيره ٦٢٦/٢، والبيضاوي في تفسيره ٢٥٦/٣.

(5) [البقرة:٧٤].

(6) [الشورى:٥].

(1) [الحشر:٢١].

(2) وهو: عبد الله بن مسعود بن شمخ بن مخزوم، وقيل: إنه عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ. مات بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين. انظر: الثقات لابن حبان ٢٠٨/٣.

من بين أصابع رسول الله ﷺ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل)[٣]، وما رواه جابر بن سمرة[٤] ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:" إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن"[٥]، وما رواه جابر بن عبد الله[٦] ـ رضى الله عنهما ـ قال:(كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ، فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار[٧] حتى نزل النبي ﷺ، فوضع يده عليه)[٨].

وتدعمه القواعد الترجيحية التي تنص على "أن نصوص الكتاب والسنة لا يجوز صرفها عن ظاهرها المتبادر منها إلا بدليل يجب الرجوع إليه"[٩]، و "يجب حمل نصوص الوحي على الحقيقة"[١٠]، و"إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه"[١١]، و"يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص"[١٢]، ثم يقول ـ سبحانه ـ:﴿ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ بسبب اختلاف اللغات، أو لتعسر الإدراك[١]، وختم الآية الكريمة بقوله ـ سبحانه وتعالى ـ:﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم وجهلكم بالتسبيح وشرككم[٢].

---

[٣] صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام ١٩٤/٤.

[٤] وهو: جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب. سكن الكوفة وتوفي بها سنة أربع وسبعين. انظر: الثقات لابن حبان ٥٢/٣.

[٥] صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: فضل نسب النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ١٧٨٢/٤.

[٦] جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب. مات سنة ثمان أو تسع وسبعين. انظر: الثقات لابن حبان ٥١/٣.

[٧] العشار: إذا بلغت الناقة في حملها عشرة أشهر فهي عشراء، جمعها عشار هذا اسمها حتى تضع. انظر: الجراثيم لابن قتيبة ١٨٠/٢.

[٨] صحيح البخاري، كتاب: الجمعة، باب: الخطبة على المنبر ٩/٢، وكتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام ١٩٥/٤، مع زيادات أو نقص على ما جاء في الحديث الأول.

[٩] انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي ٢٣٢/٤.

[١٠] انظر: قواعد الترجيح ١٦٦/١.

[١١] انظر: المرجع السابق.﴿ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾

[١٢] انظر: المرجع السابق ١٦٧/١.

[١] انظر: تفسير النسفي ٢٩٥/٢، وتفسير ابن كثير ٧٨/٥.

[٢] انظر: تفسير الزمخشري ٦٢٧/٢.

الموضوع العاشر: حلم الله على من قاتل المهاجرين

الآية الحادية عشرة ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليم) قوله ـ عز وجل ـ:﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾[1].

ترشد الآية الكريمة إلى إدخال المقتول في سبيله من المهاجرين والميت منهم﴿ مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ﴾، ولن يرضيهم إلا دخول الجنة، والتعبير بقوله: {يرضونه}؛ لأنهم يرون في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر فيرضونه ولا يبغون عنها حولا، ونظيره قوله ـ تعالى ـ:﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾[2]، وقوله:﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾[3]، وقوله:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾[4]، وقوله:﴿ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾[5]، وقوله:﴿ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾[6]، ثم ختم الآية الكريمة باسمين من أسمائه ـ سبحانه وتعالى ـ، حيث قال: ﴿ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾عليم بما يستحقونه فيفعله بهم ويزيدهم، ويحتمل أن يكون المرادأنه عليم بما يرضونه فيعطيهم ذلك في الجنة، وحليم بإمهال من قاتلهم معاندا[7].

---

(1) [الحج:٥٩].
(2) [آل عمران:١٥].
(3) [التوبة:٢١].
(4) [التوبة:٧٢].
(5) [الفجر:٢٨].
(6) [الحاقة:٢١، القارعة:٧].
(7) انظر: تفسير الطبري ٦٧٤/١٨، وتفسير الرازي ٢٤٤/٢٣، وتفسير النسفي ٩٢/٣.

الموضوع الحادي عشر: حلم الله على زوجات النبيﷺ

الآية الثانية عشرة ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليما) قوله ـ عز وجل: ﴿ ۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ٥١ ﴾[1].

سبب نزول الآية الكريمة:

عن عائشة[2] ـ رضى الله عنها ـ قالت: (كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ، وأقول أتهب المرأة نفسها؟) فلما أنزل الله ـ تعالى ـ: ﴿ ۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَ ﴾قلت: (ما أرى ربك إلا يسارع في هواك)[3].

وأما معنى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ ۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُ ﴾فقد رجح الإمام الطبري ـ رحمه الله ـ نساؤه ﷺ، ومن يستحدثهن، حيث قال: (إن الله ـ تعالى ذكره ـ جعل لنبيه أن يرجي من النساء اللواتي أحلهن له من يشاء، ويؤوي إليه منهن من يشاء، وذلك أنه لم يحصر معنى الإرجاء والإيواء على المنكوحات اللواتي كن في حباله عندما نزلت هذه الآية دون غيرهن ممن يستحدث إيواؤها أو إرجاؤها منهن.

إذا كان ذلك كذلك، فمعنى الكلام: تؤخر من تشاء ممن وهبت نفسها لك، وأحللت لك نكاحها، فلا تقبلها ولا تنكحها، أو ممن هن في حبالك؛ فلا تقربها. وتضم إليك من تشاء ممن وهبت نفسها لك أو أردت من النساء اللاتي أحللت لك نكاحهن؛ فتقبلها أو تنكحها، وممن هي في حبالك؛ فتجامعها إذا شئت وتتركها إذا شئت بغير قسم)[1]، ومعنى قوله ـ سبحانه ـ: ﴿ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَ ﴾ ومن ابتغيت إصابته من نسائك {ممن عزلت} عن ذلك منهن {فلا جناح عليك} لدلالة قوله: ﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ ﴾على صحة ذلك؛ لأنه لا معنى لأن تقر أعين المنكوحة منهن، وذلك مما يدل عليه ظاهر التنزيل بعيد)[2]،ثم يقول الله ـ تعالى ـ: ﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾يقول: هذا الذي جعلت لك يا محمد من إذني لك أن ترجي من تشاء من النساء اللواتي جعلت لك إرجاءهن، وتؤوي من تشاء منهن، ووضعي عنك الحرج في ابتغائك إصابة من ابتغيت إصابته من نسائك، وعزلك عن ذلك من عزلت منهن، أقرب لنسائك أن تقر أعينهن به ولا يحزنّ، ويرضين بما آتيتهن كلهن من تفضيل من فضلت من

---

[1] [الحج:٥١].

[2] وهي: عائشة بنت أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ زوجة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأم المؤمنين الصديقة بنت الصديق. ماتت سنة سبع وخمسين. انظر: الثقات لابن حبان ٣٢٣/٣.

[3] صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿ ۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَ ﴾١١٧/٦، وصحيح مسلم، كتاب: الرضاع، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها ١٠٨٥/٢.

[1] انظر: تفسير الطبري ٢٩٤/٢٠.

[2] انظر: المرجع السابق ٢٩٥/٢٠.

قسم، أو نفقة وإيثار من آثرت منهم بذلك على غيره من نسائك، إذا هن علمن أنه من رضاي منك بذلك، وإذني لك به، وإطلاق مني لا من قبلك[٣]، ثم قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ﴾ أي: والله يعلم ما في قلوب الرجال من ميلها إلى بعض من عنده من النساء دون بعض بالهوى والمحبة[٤]، ثم ختم ـ سبحانه وتعالى ـ الآية الكريمة بقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا﴾ أي: إن أضمرن خلاف ما أظهرن فالله يعلم ضمائر القلوب فإنه عليم، فإن لم يعاتبهن في الحال فلا يغترر فإنه حليم لا يعجل[٥].

[٣] انظر: المرجع السابق ٢٩٦/٢٠.
[٤] انظر: تفسير الطبري ٢٩٦/٢٠، وتفسير السمرقندي ٩٦/٣، وتفسير الثعلبي ٥٥/٨، وتفسير الوسيط ٤٨٧/٣، وأحكام القرآن لابن العربي ٦٠٧/٣، وتفسير البغوي ٦٥٣/٣.
[٥] انظر: تفسير الرازي ١٧٧/٢٥، وتفسير ابن عادل ٥٧٤/١٥.

الموضوع الثاني عشر: حلم الله على من جعل لله ولدا

الآية الثالثة عشرة ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليما) قوله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤١﴾ ﴾[1].

قال الله ـ سبحانه ـ في الآية تسبق الآية التي معنا: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾[2]في بيان منه ـ سبحانه وتعالى ـ أن آلهتهم لا تقدر على خلق شيء من السماوات والأرض بيّن في الآية التي معنا أن ممسكهما هو الله، فلا يوجد حادث إلا بإيجاده، ولا يبقى إلا ببقائه[3]، ويحتمل أن الله ـ تعالى ـ كأنه قال شركاؤكم ما خلقوا من الأرض شيئا، ولا في السماء جزءا، ولا قدروا على الشفاعة، فلا عبادة لهم. وهب أنهم فعلوا شيئا من الأشياء فهل يقدرون على إمساك السماوات والأرض؟![4]، ويحتمل أن يكون المعنى منع الله ـ سبحانه ـ من زوال السماوات والأرض حينما قالت اليهود عزير ابن الله، وقالت النصارى المشيح ابن الله: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرُۢ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[5]، وقوله: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ﴿٩١﴾ ﴾[6]، ولكن الله ـ تعالى ـ أمسكهما[7]، والتعبير بقوله: {ولئن زالتا} بمنزلة قوله: ولو زالتا[8]، ومعنى قوله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾ لا يقدر أحد أن يمسكهما[1]، ثم يختم الآية الكريمة ـ سبحانه وتعالى ـ بقوله: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾ عن قول الكفار، حيث قالوا: لله ولد، فكادت السماوات والأرض أن تزولا فأمسكهما بحلمه فلم يزولا {غفورا} يعني: متجاوزا عنهم إن تابوا.

يقول الزجاج[2] ـ رحمه الله ـ: (فإن قوما سألوا فقالوا: لم كان في هذا الموضع ذكر الحلم والمغفرة وهذا موضع يدل على القدرة؟

---

[1] [فاطر: ٤١].
[2] [فاطر: ٤٠].
[3] انظر: تفسير القرطبي ٣٥٦/١٤.
[4] انظر: تفسير الرازي ٢٤٥/٢٦.
[5] [التوبة: ٣٠].
[6] [مريم: ٩٠، ٩١].
[7] انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٧٣/٤.
[8] انظر: معاني القرآن للفراء ٣٧٠/٢.
[1] انظر: تفسير السمرقندي ١١٣/٣.
[2] وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج. توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ٣٨/١.

فالجواب في هذا أنه لما أمسك السماوات والأرض عند قولهم: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴿٨٨﴾ ﴾ حلم فلم يعجل لهم بالعقوبة وأمسك السماوات والأرض أن تزولا من عظم فريتهم)[٣].

[٣] انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٧٤/٤، وتفسير السمرقندي ١١٣/٣، والهداية إلى بلوغ النهاية ٥٩٩١/٩، وتفسير الزمخشري ٦٢٧/٣، وتفسير ابن عطية ٥٠٩/٤، وزاد المسير ٥١٥/٣، وتفسير القرطبي ٣٥٧/١٤، وتفسير البيضاوي ٢٦١/٤، وتفسير أبي السعود ١٥٦/٧.

الموضوع الثالث عشر: وصف الله إسماعيل بالحلم

الآية الرابعة عشرة ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليم) قوله ـ تعالى ـ:﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾[1].

دعا إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ ربه ـ عز وجل ـ فقال:﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾[2]فاستجاب الله دعاءه، وبشره بولد غلام ذكر، وأنه يبلغ أوان الحل؛ لأن الصبي لا يوصف بالحلم، وأنه يكون حليما، وأي حلم أعظم من حلمه حين عرض عليه أبوه الذبح فقال:﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[3] [4]، وقد اختلف العلماء في تعيين الذبيح على أربعة أقوال:

١. على أن الذبيح إسماعيل ـ عليه السلام ـ[5].
٢. على أن الذبيح إسحاق ـ عليه السلام ـ[6].
٣. وقع الأمر بالذبح مرتين، مرة بالشام لإسحاق، ومرة بمكة لإسماعيل[7].
٤. التوقف في التعيين[8].

والراجح ـ والله أعلم ـ أن الذبيح هو إسماعيل ـ عليه السلام ـ؛ وذلك لعدة أمور منها:

١. سياق الآيات تدل على أن الذبيح إسماعيل ـ عليه السلام ـ، والبشارة التي معنا أتت بعدها بشارة بالتصريح بذكر إسحاق ـ عليه السلام ـ، حيث قال الله ـ سبحانه ـ:﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ

---

[1] [الصافات:١٠١].
[2] [الصافات:١٠٠].
[3] [الصافات:١٠٢].
[4] انظر: تفسير النسفي ٢٢/٤.
[5] روى عن علي، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وأبي الطفيل ـ رضى الله عنهم ـ، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والشعبي، والحسن، وعطاء، ومحمد بن كعب القرظي، والسدي، والربيع بن أنس، والفراء، وابن زمنين، والنسفي، وابن القيم، والبقاعي، وابن كثير. انظر: تفسير ابن كثير ٣٤/٧، ومعاني القرآن ٣٨٩/٢، وتفسير ابن أبي زمنين ٦٥/٤، وتفسير النسفي ٢٢/٤، وزاد المعاد لابن القيم ٧١/١، وتفسير البقاعي ٣٢٦/٦.
[6] روى عن العباس، وعلي، وابن مسعود، وأبي هريرة، وابن عباس ـ رضى الله عنهم ـ، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والشعبي، والحسن، والقاسم بن أبي بزة، وقتادة، والسدي، وابن جرير، والنحاس، والواحدي، والقرطبي. انظر: تفسير الطبري ١٠٥/٢٣، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٢/٣، والبسيط للواحدي ٦٥٧/٢، وتفسير القرطبي ٨٧/٨، وتفسير ابن كثير ٣٢/٧.
[7] انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي لشهاب الدين ٢٧٩/٧.
[8] كالزجاج، والشوكاني، وصديق خان. انظر: معاني الزجاج ٣١١/٤، وتفسير الشوكاني ٥٣٧/٤، وتفسير صديق خان ٥٨٩/٥.

ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾[1]، فدل ذلك على أن البشارة الأولى شيء غير المبشر به في الثانية؛ لأنه لا يجوز حمل كتاب الله على أن معناه: فبشرناه بإسحاق، ثم بعد انتهاء قصة ذبحه يقول ـ أيضا ـ: وبشرناه بإسحاق، فهو تكرار لا فائدة فيه ينزه عنه كلام الله، وعليه القاعدة الترجيحية التي تقول:" إذا احتمل التأسيس والتأكيد معا وجب حمله على التأسيس، ولا يجوز حمله على التأكيد، إلا لدليل يجب الرجوع إليه"[2].

٢. لم يذكر ـ سبحانه ـ قصة الذبح إلا هنا، وحينما بشر بإسحاق ـ عليه السلام ـ لم يذكر أنه ذبيح[3].

٣. حينما دعا إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ بأن يهب له الله من الصالحين أتت هنا {من} تبعيضية، وهذا يدل على أنه لا ولد له يؤنسه، والجميع مجمع على أن إسماعيل قبل إسحاق، فثبت أن المطلوب في هذا الدعاء، ومن ثم البشارة به إنما هو إسماعيل[4].

٤. يقول الله ـ سبحانه ـ: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾[5]، وهنا تبشير من الملائكة بإسحاق، وأنه سيكون له ولد اسمه يعقوب، فكيف يعقل أن يؤمر بذبحه وهو صغير، وعنده علم يقين بأنه سيعيش، ومن ثم يُخَلّف[6]؟!

٥. هنا وصف الله ـ سبحانه ـ الذبيح بالصبر، وفي موضع آخر وصف الله ـ سبحانه ـ مجموعة من الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، ومن ضمنهم إسماعيل بالصبر[7]، حيث قال ـ سبحانه ـ:

﴿ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[8].

٦. عندما بشّر الله بإسحاق قال:﴿ قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٥٣﴾ ﴾[1]، وقوله:

﴿ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ ﴾[2]، وعندما ذكر الذبيح قال ـ سبحانه وتعالى ـ:

﴿ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴿١٠١﴾ ﴾[3]، والتخصيص لابد له من حكمة[4].

---

[1] [الصافات:١١٢].
[2] انظر: تفسير السمرقندي ١٤٧/٣، وتفسير الثعلبي ١٥٣/٨، وتفسير الكرماني ٩٨١/٢، وأضواء البيان ٣١٨/٦.
[3] أنظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٣/٤.
[4] انظر: تفسير الرازي ٣٤٧/٢٦، وتفسير القرطبي ١٠١/١٥.
[5] [هود:٧١].
[6] تفسير الرازي ٣٤٧/٢٦، وتفسير القرطبي ١٠١/١٥.
[7] انظر: المرجعين السابقين.
[8] [الأنبياء:٨٥].
[1] [الحجر:٥٣].
[2] [الذاريات:٢٨].
[3] [الصافات:١٠١].
[4] انظر: مجموع الفتاوى ٣٣٣/٤.

٧. وصف الله إسماعيل بأنه صادق الوعد حينما صدق في وعده لاستسلامه لذبحه[٥]، حيث قال الله: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤ ﴾[٦].

ونعود لختم الآية، فنجد أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد ختم الآية الكريمة بوصف إسماعيل بالحلم؛ وذلك لحصول ابتلائه وفتنته بالذبح، وموافقته بحلم وهوادة ـ رغم صغر سنه ـ.

[٥] انظر: تفسير الرازي ٣٤٧/٢٦، وتفسير القرطبي ١٠١/١٥.
[٦] [مريم:٥٤].

الموضوع الرابع عشر: حلم الله على من لم يتصدق

الآية الخامسة عشرة ـ حسب ترتيب المصحف ـ التي ورد فيها (حليم) **قوله ـ تعالى ـ:** ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾[1].

تحث الآية الكريمة على الإنفاق في أبواب البر[2]، حيث قال الله: ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾، والقرض: أن يقرض الرجل صاحبه المال[3]، (وليس قوله: {يقرض الله} لحاجة بالله، ولكن هذا كقول العرب: "لك عندي قرض صدق وقرض سوء" لأمر تأتي فيه مسرته أو مساءته.

قال أمية بن الصلت[4]:

لا تخلطن خبيثات بطيبة واخلع ثيابك منها وانج عريانا
كل امرىء سوف يجزى قرضه حسنا أو سيئا أو مدينا مثل ما دانا[5]

فـ"القرض": ما سلف من صالح أو من سيء)[6]، ثم وصف الله ـ سبحانه ـ القرض بالحسن؛ لأن المعطي يعطي ذلك عن ندب الله إياه وحثه له عليه، احتسابا منه. فهو لله طاعة، وللشياطين معصية[7]، فتكون النتيجة المضاعفة إلى ما لا يحد من تفضله[8]، وكذلك المغفرة منه ـ سبحانه وتعالى ـ، قال: {والله شكور} أي: ذو شكر لأهل الإنفاق في سبيله، بحسن الجزاء لهم على ما أنفقوا في الدنيا في سبيله[9]، وختم الآية الكريمة بقوله: {حليم} على من لم يتصدق.

---

[1] [التغابن:١٧].
[2] انظر: تفسير الماوردي ٣١٣/١، وقد نسب القول للحسن.
[3] انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام ١٥١/٤.
[4] وهو: أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عون بن عقدة بن غيرة بن عوف ابن ثقيف. شاعر جاهلي من شعراء الطائف. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥٥/٩.
[5] انظر: ديوان أمية بن أبي الصلت ١٣٦.
[6] انظر: معاني الأخفش ٩٣/١.
[7] انظر: تفسير الطبري ٢٨٢/٥.
[8] انظر: تفسير الماوردي ٢٧/٦، وقد نسب القول للسدي.
[9] انظر: تفسير الطبري ٤٢٨/٢٣.

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفق وأعان على كتابة هذا البحث، والوصول به إلى الختام، والصلاة والسلام على سيد الأنام وبعد: -

فقد توصلت في خاتمة بحثي إلى مجموعة من النتائج، وهي كالتالي:

- ذكر {الحليم} في القرآن الكريم مرة واحدة، و{حليم} عشر مرات، و{حليما} ثلاث مرات، و{لحليم} مرة واحدة، وبذلك يصبح مجموع التكرار خمس عشرة مرة.
- الحليم في اللغة صفة واسم لله ـ سبحانه وتعالى ـ، وتأتي بمعان أخرى كالصبور، والسمين، والإمهال، والعلم ...
- لم أجد ـ حسب علمي ـ تعريفا اصطلاحيا خاصا بالحليم، ولكن ذكر تعريف الحليم ملحقا بتعريف الصبور، وهذا ما جعل الترابط بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي منعدما.
- حينما أنظر بتمعن لتعريف القرآن لغة واصطلاحا أجد ترابطا حاضرا وقويا بينهما.
- حلم الله ـ سبحانه وتعالى ـ لمن كانت يمينه لغوا.
- حلم الله ـ سبحانه وتعالى ـ على من عرّض بخِطبة امرأة متوفى عنها زوجها في عدتها، أو أخفى ذلك في نفسه.
- حلم الله ـ سبحانه وتعالى ـ على من منّ بصدقته، وكان مؤذيا لمن طلب تلك الصدقة.
- حلم الله ـ سبحانه وتعالى ـ عمن تولى يوم أحد، ومعلوم أن التولي يوم الزحف كبيرة، ولكن لعلمه ـ سبحانه ـ أن من تولى من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ لم يكن لمعاندة، أو رغبة في الدنيا، وإنما سول لهم الشيطان ببعض ذنوب اقترفوها ـ مسبقا ـ، فوسوس لهم كيف تقابلون الله وأنتم قد وقعتم في تلك الذنوب ففروا.
- حلم الله ـ سبحانه وتعالى ـ على من حرم صغاره وإناثه من الميراث.
- حلم الله ـ سبحانه وتعالى ـ على من وجه أسئلة كثيرة لرسول الله ﷺ.
- القرآن الكريم نبراس لنا، وطريق هداية؛ لذا وجب علينا الإقلال ما أمكن من الأسئلة، والتي ـ عادة ـ هي من قبل الفضول، والتي لا ينفعنا العلم بها، ولا يضرنا الجهل بها، و ـ أيضا ـ تلك الأسئلة في باقي شؤون حياتنا، والتي بمعرفة أجوبتها قد تضرنا، ولو سكتنا عنها لسلمنا.
- يوصف الإنسان بالحلم، ومن ذلك وصف إبراهيم ـ عليه السلام ـ من الله ـ تبارك وتعالى ـ بالحلم، حيث كان حليما حينما تعرض للسب والشتم من أبيه، وحليما متأوه حينما رأى مجيء الملائكة لأجل إهلاك قوم لوط.
- وصف لإنسان آخر بالحلم، حيث وصف شعيب ـ عليه السلام ـ بالحليم من قبل قومه؛ إذ كان مشهورا عندهم بالحلم والرشد.
- حلم الله ـ سبحانه وتعالى ـ بعدم معاجلتكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم وجهلكم بالتسبيح وشرككم.
- حلم الله ـ سبحانه وتعالى ـ على من قاتل المهاجرين.
- حلم الله ـ سبحانه وتعالى ـ على زوجات النبي ﷺ.
- حلم الله ـ سبحانه وتعالى ـ على من جعل لله ولدا.
- وصف الله ـ سبحانه وتعالى ـ لإسماعيل ـ عليه السلام ـ بالحلم؛ وذلك لابتلائه وفتنته بالذبح، وموافقته ـ رغم صغر سنه ـ بحلم وهوادة.

- حلم الله ـ سبحانه وتعالى ـ على من لم يتصدق.
- وبعد هذا العرض لا يعني تشجيع الناس على المعاصي وتساهلها، والبعد عن الطاعة وتثاقلها، ولكن بيان للناس بأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ حليم لا يعاجل بالعقوبة حتى يعود الناس لرشدهم، ويتوبوا لربهم، وبيان للناس بأن الإسلام دين رأفة ورحمة وحلم وتجاوز.
- وقف الإنسان وسطا بين الرجاء والخوف.

التوصيات:

- كتابة مشروع كامل متكاملا تجمع فيه أسماء الله، بحيث يكون لكل اسم بحث خاص به.
- كتابة مشروع كامل متكامل تجمع فيه صفات الله، بحيث يكون لكل صفة بحثها الخاص بها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت، عدد الأجزاء:٩.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ه، عدد الأجزاء:٣.
- أحكام القرآن للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء:٤.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، عام النشر: ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء:٩.
- إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، عدد الأجزاء:٥.
- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء:٨.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة: الأولى -١٤١٨ هـ.
- بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء:٣.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٦.

- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر ببيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي بالقاهرة، ١٤١٩ هـ، ودار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٢ م، وهذا الجزء الأخير ليس ضمن مقارنة التفاسير.

- البرهان في علوم القرآن للزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ط:١، عدد الأجزاء:٤.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء:١٥.
- تاريخ ابن يونس المصري لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، عدد الأجزاء:٢.
- تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء:١٦.
- تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠.

- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: ٤٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان بالقاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء:١.

- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء:٨.

- تفسير الجلالين لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث بالقاهرة، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١.

- تفسير القرآن لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

- تفسير القرآن العزيز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٥.

- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ورفاقه، نشر: دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، سنة(١٤٢٥هـ)، عدد الأجزاء:٨.

- تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضى، الناشر: دار الأضواء ببيروت، عدد الأجزاء:١.

- تلخيص تاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، الناشر: كتابخانة ابن سينا بطهران، عرّبه عن الفارسية: د/ بهمن كريمي، عدد الأجزاء:١.

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١.

- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء:٣٠.

- التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ببيروت، الطبعة: الأولى -١٤١٦ ه، عدد الأجزاء:٢.

- التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٤ وجزء للفهارس).

- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥ه)، حققه: د. عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م، عدد الأجزاء:١.

- الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ ه، عدد الأجزاء:٩.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، عدد الأجزاء:٢٤.

- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣.

- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١٤٢٢،١هـ، ج:٩.

- الجراثيم ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، الناشر: وزارة الثقافة السورية، عدد الأجزاء: ٢.

- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى:١٠٦٩ه)، نشر: دار صادر ببيروت، عدد الأجزاء:٨.

- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لأبي لفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، عدد الأجزاء:٦.

- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: أحمد شمس الدين، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ه، عدد الأجزاء:٤.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) بالقاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ه، عدد الأجزاء: ٤.
- السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (المتوفى: ٧٠٣هـ)، المحقق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: ١٩٦٥م، الناشر: دار الثقافة ببيروت، عدد الأجزاء:٢.
- طبقات الحنابلة لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة ببيروت، عدد الأجزاء:٢.
- طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء:٤.
- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي (المتوفى: ق ١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم بالسعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء:١.
- طبقات المفسرين لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، عدد الأجزاء:٢.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١٦ هـ، عدد الأجزاء:٦.
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) المحقق: د. محمد عبد المعيد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ -١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٤.
- فضائل القرآن لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المحقق: د. فاروق حمادة، الناشر: دار إحياء العلوم، ودار الثقافة ببيروت / الدار البيضاء، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ١.

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش -محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة ببيروت، عدد الأجزاء: ١.
- كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ه، عدد الأجزاء:١.
- كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة،١٤٠٧ه، عدد الأجزاء: ٤.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان الطبعة: الأولى،١٤٢٢ه، عدد الأجزاء: ١٠.
- لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء:٤.
- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر ببيروت، الطبعة: الثالثة،١٤١٤ ه، عدد الأجزاء: ١٥.
- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ه، عدد الأجزاء: ٢٠.
- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
- مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة،١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء:٣٢.

- مجموع فتاوى شيخ الإسلام (ابن تيمية)، تحقيق: الباز، الجزار، دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٦ ه، عدد الأجزاء:٣٥.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت عدد الأجزاء: ٥.
- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة(١٤٢٠هـ).
- معجم الصحابة لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: ٣٥١هـ)، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ه، عدد الأجزاء:٣.
- معجم الصحابة لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان بالكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ ه، طبع على نفقة: سعد بن عبد العزيز الراشد، عدد الأجزاء:٥.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١.
- معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر بالرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء:٧.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢٢.
- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، عدد الأجزاء:٦.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ، عدد الأجزاء:١٣.